وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

العراق – النجف الأشرف

التصويت الإلكتروني في النظم الديمقراطية (نماذج مختارة)

اطروحة تقدم بها الطالب

محمد سليمان سعيد الشمري

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا / قسم العلوم السياسية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراة فلسفة في العلوم السياسية / النظم السياسية

بإشراف

الاستاذ الدكتور

أ. د عبد الجبار عيسى عبد العال السعيدي

١٤٤٦ هـ

٢٠٢٥ م

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَـهُمْ﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

سورة الشورى الاية (٣٨)

الإهـــــداء

إلى رمــز التضحـــية والعطـــاء والـــدايَّ (رحمهما الله)

الشكـر والثنـاء

اللهم لك الحمد حمداً لا ينفد أوله ولا ينقطع أخره اللهم لك الحمد فأنت أهل أن تحمد وتعبد وتشكر، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وخاتم النبين وسيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه واله وصحبة الغر الميامين أما بعد.

إعترافا بالفضل لأهل الفضل، فأني أقدم خالص شكري واحترامي لأستاذي (الدكتور عبد الجبار عيسى عبد العال السعيدي)، لما تفضل به من الإشراف على رسالتي، و ما بذله من جهد ووقت وما أفادني به من توجيهات ونصائح قيمة، كان لها الأثر البالغ في إنجاز الرسالة بأتم وجه، وأسأل الله القدير أن يوفقه في كل خطوة من حياته و أن يجزيه عني خير جزاء.

واتوجه بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى الاستاذ الفاضل (أ.د. زيد عدنان العكيلي) عميد معهد العلمين للدراسات العليا، على وقوفه بجانب الطلبة والباحثين في القسم، وكرم معاملته لنا وتيسيره علينا.

والشكر موصول إلى رئيس قسم العلوم السياسية في معهد العلمين (أ.د. محمد ياس الغريري) لما قدمه من تسهيلات ومساعدة للطلبة.

وأهدي شكري وامتناني إلى الاستاذ (أ.م.د. مصطفى عبد الرزاق المعلاني)، لما قام به من اسداء النصائح والتوجيهات لأرساء وترصين االاطروحه.

ولن انسى من الفضل (زوجتي) التي قدمت لي كلّ أنواع الدعم، وتحملت الصعاب كافة في أثناء مدة الدراسة.

و أقدم شكري وعرفاني إلى أخوتي وخواتي وزملائي، وإلى كلّ من أعانني وساعدني في إخراج هذه الرسالة، فلهم جميعاً أهدي أسمى كلمات الشكر والثناء.

الباحث

قائمة المحتـــويـــات		
ت	المواضيـــع	رقم الصفحة
١	ملخص البحث	أ – ج
٢	المقدمة	د–ح
٣	الفصل الأول: النظم الديمقراطية والتصويت الإلكتروني.	١–٤١
٤	المبحث الأول:التصويت الإلكتروني.	٣–١٣
٥	المطلب الأول: تعريف التصويت الإلكتروني.	٤ –٧
٦	المطلب الثاني : اشكال التصويت الإلكتروني.	٧– ٩
٧	المطلب الثالث: نظم التصويت الإلكتروني.	١٠–١٣
٨	المبحث الثاني: النظم الديمقراطية.	١٤–٢٥
٩	المطلب الأول مفهـوم الـديمقراطيـــة	١٤–١٧
١٠	المطلب الثاني: مؤشرات الانظمة الديمقراطية.	١٧–٢٠
١١	المطلب الثالث: قياس مؤشرات الديمقراطية	٢٠–٢٥
١٢	المبحث الثالث: أثر التصويت الاكتروني في النظم الديمقراطية	٢٦– ٤١
١٣	المطلب الأول: طبيعة الديمقراطية المدعومة بالتصويت الإلكتروني.	٢٧–٢٩
١٤	المطلب الثاني: تطبيقات الديمقراطية المدعومة بالتصويت الإلكتروني	٢٩–٣٢
١٥	لمطلب الثالث: أثر الديمقراطية المدعومة بالتصويت الإلكتروني في شرعية النظام السياسي وقراراته	٣٢–٣٦
١٦	المطلب الرابع: متطلبات تطوير التصويت الإلكتروني.	٣٦–٤١
١٧	الفصل الثاني: مميزات واجراءات وتامين التصويت الإلكتروني.	٤٢–٨٠
١٨	المبحث الأول: مميزات التصويت الإلكتروني.	٤٣–٥٠
١٩	المطلب الأول: ايجابيات التصويت الإلكتروني.	٤٣–٤٧
٢٠	المطلب الثاني: سلبيات استخدام التصويت الإلكتروني	٤٨–٥٠
٢١	المبحث الثاني: الإجراءات الممهدة في استخدام التصويت الإلكتروني.	٥١–٦٧
٢٢	المطلب الأول: اجراءات التصويت الإلكتروني الموقعي	٥١–٦٤

قائمة المحتويات		
ت	الموضوع	رقم الصفحة
٢٣	المطلب الثاني: اجراءات التصويت الإلكتروني عن بعد.	٦٤-٦٧
٢٤	المبحث الثالث: تأمين التصويت الإلكتروني.	٦٨-٨٠
٢٥	المطلب الأول: تحديات تأمين التصويت الإلكتروني.	٦٨-٧٣
٢٦	المطلب الثاني: طرق واساليب المستخدمة في تامين وحماية التصويت الإلكتروني.	٧٣-٨٠
٢٧	الفصل الثالث: التجارب الدولية في استخدام التصويت الإلكتروني.	٨١-١٤٦
٢٨	المبحث الأول: التجربة الهندية في التصويت الإلكتروني.	٨٢-٩٩
٢٩	المطلب الأول: النظام السياسي والانتخابي في الهند.	٨٢-٩١
٣٠	المطلب الثاني: التصويت الإلكتروني في الهند.	٩١-٩٩
٣١	المبحث الثاني: التجربة البرازيلية في التصويت الإلكتروني.	١٠٠-١٢٠
٣٢	المطلب الأول: النظام السياسي والانتخابي في البرازيل.	١٠٠-١٠٩
٣٣	المطلب الثاني: التصويت الإلكتروني في البرازيل.	١١٠-١٢٠
٣٤	المبحث الثالث: تجربة إستونيا في التصويت الإلكتروني.	١٢١-١٤٦
٣٥	المطلب الأول: النظام السياسي والانتخابي في إستونيا.	١٢١-١٣٤
٣٦	المطلب الثاني: التصويت الإلكتروني في إستونيا.	١٣٤-١٤٦
٣٧	الفصل الرابع: تجربة التصويت الإلكتروني في العراق.	١٤٧-٢١٠
٣٨	المبحث الأول: استخدام التصويت التقليدي (الورقي) للانتخابات في العراق.	١٤٨-١٦٦
٣٩	المطلب الأول: التصويت التقليدي لانتخاب مجلس النواب العراقي لعام (٢٠٠٥)	١٤٨-١٥٧
٤٠	المطلب الثاني: التصويت التقليدي لانتخاب مجلس النواب العراقي لعام (٢٠١٠).	١٥٧-١٦٦
٤١	المبحث الثاني: استخدام التصويت الإلكتروني للانتخابات في العراق	١٦٧-١٩٤

قائمة المحتويات		
ت	الموضوع	رقم الصفحة
٤٢	المطلب الأول : تجربة استخدام التصويت الإلكتروني في انتخابات مجلس النواب لعام (٢٠١٤).	١٦٨-١٧٣
٤٣	المطلب الثاني: تجربة استخدام التصويت الإلكتروني في انتخابات مجلس النواب لعام (٢٠١٨).	١٧٤- ١٨٥
٤٤	المطلب الثالث: تجربة استخدام التصويت الإلكتروني في انتخابات مجلس النواب لعام (٢٠٢١).	١٨٥- ١٩٤
٤٥	المبحث الثالث. آفاق تطوير التصويت الإلكتروني في العراق.	١٩٤-٢١٠
٤٦	المطلب الأول سبل تطوير نظام التصويت الإلكتروني المعتمد حالياً في العراق	١٩٤-٢٠٣
٤٧	المطلب الثاني: اتجاهات تبني أنظمة تصويت إلكترونية بديلة في العمليات الانتخابية.	٢٠٣-٢١٠
٤٨	الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات	٢١١-٢١٩
٤٩	المصادر	٢٢٠- ٢٤٢
٥٠	Abstract	A-B

ت	قائمة الجدأول	رقم الصفحة
١	جدول (١) مراحل التصويت الإلكتروني للانتخابات الهندية في ٢٠٢٤	٩٧
٢	جدول (٢) انواع النظم الانتخابية المستخدمة في البرازيل	١١٠
٣	جدول (٣) طريقة توبع المقاعد وفق صيغة هوندت	١٣٠
٤	جدول (٤) الدوائر الانتخابية في إستونيا	١٣٣
٥	جدول (٥) نسب المشاركة في الانتخابات للتصويت الإلكتروني والورقي في إستونيا	١٤٤
٦	جدول (٦) يوضح طريقة سانت ليكو في توزيع المقاعد	١٧٠
٧	جدول(٧) نسب المشاركة في انتخابات مجالس النواب العراقي	٢٠٤

ات	قائمة الاشكال	رقم الصفحة
١	شكل (١) توزيع دول العالم من حيث مؤشر الديمقراطية	١٨
٢	الشكل (٢): توزيع دول العالم وسكان العالم من حيث درجة الديمقراطية لعام (٢٠٢٣)	١٩
٣	الشكل (٣): مستويات تطبيق التصويت الإلكتروني في انظمة ديمقراطية	٣١
٤	شكل (٤) يبين نسب المشاركة في الانتخابات الهندية.	٩٧
٥	خارطة رقم (٥) الدوائر الانتخابية في الهند ,٢٠٢٤	٩٨
٦	شكل (٦) نسب المشاركة في الانتخابات الرئاسية منذ العام (١٩٩٤) ولغاية العام (٢٠٢٢)	١١٩
٧	شكل (٧) يبين نسب المشاركة الكلي والتصويت الإلكتروني والتصويت الورقي في إستونيا	١٤٥
٨	الشكل (٨) نسب المشاركة في انتخابات مجالس النواب العراقي	٢٠٦

ملخص

يشكل التصويت أحد أبرز مظاهر المشاركة السياسية في النظم الديمقراطية، إذ يعكس مدى تمتع المواطنين بحقوقهم في اختيار ممثليهم والمساهمة في رسم السياسات العامة، وفي هذا الإطار، برز التصويت الإلكتروني كأحد أهم التحولات التقنية في آليات الاقتراع، لما يوفره من فرص لتعزيز الشفافية، وتقليل التزوير، وتسريع الإجراءات الانتخابية، وقد شهد العراق، بدءًا من انتخابات (٢٠١٨)، استخدامًا متدرجًا لتقنيات التصويت الإلكتروني الموقعي، شمل أجهزة التحقق البيومتري (VVD) وأجهزة تسريع النتائج (P-COS)، ما ساعد في تقليص التدخل البشري وزيادة دقة البيانات الانتخابية.

وعلى الرغم من الإيجابيات التي رافقت إدخال التقنيات الحديثة في العملية الانتخابية، إلا أن هذه التحسينات لم تفضِ بالضرورة إلى زيادة ملموسة في معدلات المشاركة في العراق، ويُعزى ذلك إلى استمرار فجوة الثقة بين المواطن والنظام السياسي والانتخابي، حيث لا يزال التصويت الإلكتروني بحاجة إلى مزيد من الوقت، وخوض تجارب انتخابية متكررة، وتعزيز جوانب النزاهة والأمان، إضافة إلى ضمان دقة النتائج، حتى يتمكن من ترسيخ مكانته كخيار موثوق لدى الناخبين، ويُنظر إلى تبنّي نظام التصويت عن بُعد كأحد الحلول الفعالة لتعزيز نسب المشاركة في الانتخابات، نظراً لما يوفره من سهولة في الوصول والمرونة في التصويت، بشرط أن يُبنى على أسس قوية من الأمان والموثوقية لضمان حماية العملية الانتخابية وصون إرادة الناخبين، وقد أشار البحث إلى أن التصويت الإلكتروني لا يمكن عزله عن السياق الاجتماعي والسياسي، بل يتطلب بنية تحتية متقدمة، وإطارًا قانونيًا منظمًا، وأمنًا سيبرانيًا عالي المستوى، فضلًا عن وعي مجتمعي وثقافة رقمية ناضجة.

وفي المقابل توفر التجارب الدولية نماذج متنوعة وثرية في هذا المجال. ففي إستونيا، تُعد من أوائل الدول التي اعتمدت التصويت عبر الإنترنت منذ ٢٠٠٥، مع ضمانات تقنية صارمة تشمل البطاقة الإلكترونية والتوقيع الرقمي، وقد حقق هذا النموذج زيادة في المشاركة وسرعة في إعلان النتائج، دون تسجيل خروقات مؤثرة، أما البرازيل فقد تبنّت التصويت الإلكتروني منذ عام ١٩٩٦ باستخدام صناديق إلكترونية تعمل بنظام العد اللحظي، وساهمت التجربة في تقليص التلاعب وتعزيز ثقة الناخب، رغم تحديات الفجوة الرقمية في بعض المناطق النائية.

من جهة أخرى، اعتمدت الهند، وهي أكبر ديمقراطية في العالم من حيث عدد الناخبين، نظام التصويت الإلكتروني عبر أجهزة (EVMs) منذ بداية الألفية الجديدة، إذ وفّر النظام كفاءة عالية في العد والفرز وسرعة إعلان النتائج، مع اعتماد تقنيات تحقق إضافية مثل (VVPAT) لطباعة نسخة ورقية من التصويت لضمان الشفافية.

وتُظهر هذه النماذج الدولية أن النجاح في تطبيق التصويت الإلكتروني لا يرتبط فحسب بالتكنولوجيا، بل يتطلب بيئة تشريعية مرنة، وشفافية مؤسسية، وثقافة انتخابية قائمة على الثقة. وفي السياق العراقي، ورغم التقدم التقني الملحوظ، ما تزال التحديات قائمة، ولاسيما في ما يتعلق بالبنية التحتية، ونقص التدريب، والانقسامات السياسية التي قد تُفرغ التقنية من مضمونها الديمقراطي.

أن التصويت الإلكتروني يمثل تحوّلًا استراتيجيًا نحو تجديد الديمقراطية، ليس فحسب عبر تسهيل العملية الانتخابية، بل أيضًا عبر إعادة بناء الثقة بين المواطن والدولة و أن إدخال

نماذج التصـويت عن بُعد قد يسـهم في رفع نسـب المشـاركة، لاسـيما لدى فئات مثل المغتربين وذوي الإعاقة، ممّا يجعل من الرقمنة الانتخابية أداة لتعزيز التمثيل السياسي الشامل.

وتخلص الدراسـة إلى أن اعتماد التصـويت الإلكتروني، سـواء كان موقعيًا أو عن بُعد، يجب أن يُنظر إليه كجزء من مشـروع وطني متكامل يشـمل تحديث البنية التشـريعية، وتحصـين الأمن السـيبراني، وتكثيف حملات التثقيف، وبناء شـراكة مجتمعية فاعلة، فالتحول الرقمي في الانتخابات ليس ترفًا تقنيًا، بل ضـرورة لتعزيز الشرعية الديمقراطية وبناء مؤسسات مستقرة تستند إلى ثقة الناخب وإرادته الحرة.

المقدمة

مقدمة

ترتبط النظم السياسية الديمقراطية ارتباطًا وثيقًا بالعملية الانتخابية، إذ تشكّل الانتخابات الوسيلة الأبرز التي يُمارس عن طريقها المواطنون حقهم في التعبير عن إرادتهم السياسية، وتُعد الانتخابات الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها شرعية الأنظمة الحاكمة في المجتمعات الديمقراطية. ومن هذا المنطلق، فإن آليات التصويت ونُظم الاقتراع ليست مجرد إجراءات فنية، بل تُعبّر عن مدى التزام النظام السياسي بالمبادئ الديمقراطية، كالشفافية، والمساءلة، والمشاركة الشعبية.

وفي هذا السياق، شهدت السنوات الأخيرة توجهًا متزايدًا نحو تبني أنظمة التصويت الإلكتروني في العديد من الدول، بما فيها العراق، وذلك بهدف تطوير الأداء الانتخابي وتحسين كفاءة العمليات اللوجستية، وتقليل نسب التزوير والتلاعب، وتسريع إعلان النتائج، وقد مثّلت هذه الخطوة تحوّلًا نوعيًا في إدارة الانتخابات، اذ لم يعد التصويت محصورًا في الأساليب التقليدية، بل أصبح يعتمد على أدوات تكنولوجية معقدة تستند إلى البنية الرقمية، مثل البطاقات الذكية، وأجهزة التحقق البيومتري، وتقنيات العد والفرز الإلكتروني.

ورغم ذلك، فإن اعتماد هذه الأنظمة الإلكترونية قد أثار جدلاً واسعًا بين الأوساط الأكاديمية والرقابية، إذ أشار بعض المراقبين إلى وجود تحديات حقيقية تتعلق بالأمن السيبراني، والثقة الشعبية، والبنية التحتية، ومستوى الثقافة الرقمية لدى الناخبين، و أن التجارب الانتخابية الحديثة في العراق ولا سيما في دورتي (٢٠١٨ و٢٠٢١)، أظهرت النتائج أن التحول إلى التصويت الإلكتروني ساهم في تحسين جودة العملية الانتخابية وزيادة نزاهتها، إلا أنه لم يؤدِ بالضرورة إلى ارتفاع نسبة المشاركة، ما يعكس وجود فجوة بين التقدم التقني والثقة الشعبية في النظام الانتخابي، للحاجة إلى وقت أطول لتنفيذه، واعتماده على تعدد إجراءات التصويت الإلكتروني، واستخدام أكثر من نوع من أنواعه.

من هنا تبرز أهمية إعادة تقييم تجارب التصويت الإلكتروني، ودراسة الإمكانيات التي توفرها هذه الأنظمة، مثل تسهيل الوصول إلى صناديق الاقتراع، وتمكين فئات مهمّشة كذوي الإعاقة والمغتربين، وتحديث أساليب التحقق من هوية الناخبين، وفي المقابل لا بد من تحديد المتطلبات الأساسية التي تضمن نجاح هذه التجربة، كالتشريعات المنظمة، والرقابة الفاعلة، والجاهزية التقنية، والتدريب المستمر للكوادر.

إن الوصول إلى نظام سياسي ديمقراطي راسخ يعتمد على التصويت الإلكتروني، يتطلب توافر بيئة متكاملة تضمن النزاهة والشفافية، وتعيد بناء ثقة المواطن في الانتخابات كوسيلة فعّالة للتغيير والمساءلة، لذلك فإن البحث في طبيعة العلاقة بين النظم السياسية الديمقراطية والتصويت الإلكتروني، لم يعد ترفًا فكريًا، بل ضرورة استراتيجية لمواكبة تحولات العصر وتعزيز استقرار الدولة ومؤسساتها.

أهمية الدراسة:

استخدام التكنولوجيا والتصويت الإلكتروني في الانتخابات يحمل العديد من الفوائد والإيجابيات التي تؤثر إيجاباً على عملية الانتخابات ومشاركة المواطنين، وتم استخدام التصويت الإلكتروني في العراق أكثر من مرة، وتكمن أهمية البحث في تحديد الكيفية التي يمكن أن يحققه هذا التصويت من زيادة الكفاءة، توفير الوقت، دقة النتائج وسرعة إعلانها، موثوقية النتائج، توفير التكاليف، وزيادة المشاركة السياسية، فضلاً عن توجه البحث لتبيان أن التصويت الإلكتروني يسهل تكرار العملية الانتخابية أو التصويت أو الاستفتاء، ما يمكن أن يؤثر في طبيعة النظام الديمقراطي

إشكالية الدراسة

يثير اعتماد التصـويت الإلكتروني الإشـكاليات المتعلقة بمسـتوى الثقة في نزاهة النظام الانتخابي، وضمان أمن وحماية البيانات، وتحقيق الشفافية في الإجراءات، إضافة إلى تأثير هذه العوامل مجتمعة على درجة مشاركة الناخبين.

تحاول الدراســة الإجابة على تســاؤل رئيس هو (ما هو اثر التصــويت الإلكتروني في النظم الديمقراطية؟) وللوصول إلى جواب هذا السؤال لابد من التطرق إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما هو التصويت الإلكتروني؟
٢. هل هناك تجارب دولية في التصويت الإلكتروني؟
٣. هل هناك مخاطر من التصويت الإلكتروني؟ وكيف تواجه؟
٤. ماذا يحقق التصويت الإلكتروني في النظم الديمقراطية؟
٥. ما هي طبيعة التصويت الإلكتروني في العراق وكيف كان أثره؟

فرضية الدراسة

حاولت الدراسة إثبات فرضية أن استخدام التصويت الإلكتروني في الانتخابات يسهم في تعزيز المشاركة الانتخابية وتحسين شفافية وسرعة وشمولية العملية الانتخابية، ما يشكل خطوة مهمة نحو تعزيز الديمقراطية وتمكين المواطنين للمشاركة الفعالة في صنع القرارات التي تؤثر في مجتمعاتهم.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج التحليل النظمي الذي يتم عن طريقه جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتحليل العلاقات بين مكوناتها وتأثيراتها المتبادلة، ومن ثم الوصول إلى النتائج، وكذلك استخدام المنهج القانوني لتحليل النصوص القانونية، وتفسير القواعد والنصوص التشريعية، واستخلاص النتائج القانونية، واستخدم منهج التحليل الوصفي عن طريق استعراض كافة الحقائق الموجودة ومن ثم تحليلها ودراستها مع الحرص على استخدام الأسلوب الكمي أو الكيفي أو الاثنين معا في مواطن عديدة من البحث.

هيكلية الدراسة:

الفصل الأول: التصويت الإلكتروني و النظم الديمقراطية.

المبحث الأول: النظم الديمقراطية.

المبحث الثاني: التصويت الإلكتروني.

المبحث الثالث: أثر التصويت الاكتروني في النظم الديمقراطية

الفصل الثاني: مميزات واجراءات وتامين التصويت الإلكتروني.

المبحث الأول: مميزات التصويت الإلكتروني.

المبحث الثاني: الإجراءات الممهدة في استخدام التصويت الإلكتروني.

المبحث الثالث: تأمين التصويت الإلكتروني.

الفصل الثالث: التجارب الدولية في استخدام التصويت الإلكتروني.

المبحث الأول: التجربة الهندية في التصويت الإلكتروني.

المبحث الثاني: التجربة البرازيلية في التصويت الإلكتروني.

المبحث الثالث: تجربة إستونيا في التصويت الإلكتروني.

الفصل الرابع: تجربة التصويت الإلكتروني في العراق.

المبحث الأول: استخدام التصويت التقليدي (الورقي) للانتخابات في العراق.

المبحث الثاني: استخدام التصويت الإلكتروني للانتخابات في العراق.

المبحث الثالث. آفاق تطوير التصويت الإلكتروني في العراق